ثلوج ورياح موسمية

● بعد أن أقام الجغرافي والرحالة الفرنسي الشاب سيدريك غراس عاما في منطقة «اومسك» السيبيرية وثلاثة أعوام في مدينة فلاديفوستك، يقدم كتابا عن «مغامرته»، كما يقول، في مدينة فلاديفوستك، المرفأ الروسي على بحر اليابان.

هذه المدينة التي جذبت المؤلف الشاب المولود بضواحي العاصمة الفرنسية باريس، ثم جذبته أنوار مدينة فلاديفوستك التي يقول عنها الرحالة سيلفان تيسون في مقدمته للكتاب: إنها «المدينة التي تمثل المحطة النهائية للمسافرين في قطار الأحلام». وهي المدينة التي يكرّس لها سيدريك غراس كتابه الأول.

ويشرح المؤلف في الصفحات الأولى من كتابه « فلاديفوستوك ثلوج» الصادر عن فيبوس باريس ٢٠١١

قصة اكتشافه لروسيا وحبه لها، ذلك انطلاقا من مقاعد الدراسة، حيث «يتعلّم الأطفال جغرافية العالم»، لكنه يضيف أن الإنسان لا يتعلم الكلام حقيقة إلا عبر الأسفار. فالسفر كما يقول، هو «لغة الأرض إلى حد كبير».

أما الخصوصية الكبرى التي يؤكد عليها المؤلف لمدينة فلاديفوستك في التاريخ الروسي–الفرنسي فهي أنها لم تعرف الذكريات المؤلمة لمغامرات نابليون في روسيا. وتحتفظ بالمقابل بـ«ذلك الحب لفرنسا الذي يعود إلى زمن القياصرة، والذي بقي لا شائبة فيه».

ولا يتردد سيدريك غراس في التحذير، بأشكال مختلفة، من أنه ينبغي عدم القبول السريع بالمقولات والأحكام المسبقة حيال الروس والقائلة إن «الروس كذا أو كذا»، والحذر تحديدا في الاتجاهين، اتجاه المغالاة في الإيجابية أو في السلبية. لا بد إذن من الحذر الشديد من «التعميمات المخلّة» دائما. ما يؤكد عليه المؤلف هو أنه يقدّم تجربته كما عاشها بكل ما عرفته من لحظات جميلة، ولكن أيضا من لحظات فيها الكثير من «خيبة الأمل».

خيبة الأمل الأولى أنه لم يجد، عند وصوله إلى فلاديفوستك «المدينة التي تخيلها». بل وجد المدينة التي عرف فيها «لحظات من الإثارة الفكرية الحادّة في المتاحف الفارغة في أحياء منسية، مهملة».

«لكن لماذا روسيا»؟ يتساءل المؤلف.

ويجيب: «لقد وصلت إليها وأنا في الثالثة والعشرين من العمر. كنت مسافرا لا أعرف بالدقة إلى أين أتجه، وحيث لم يكن بجعبتي سوى حفنة من الفشل ومن الزمن الذي يمضي. وبعد أربع سنوات من إقامتي في روسيا خرجت شخصا أكثر وثوقا بنفسه. ثقة بالنفس لا تقوم على خلفية أي مكتسب ملموس. لكن بالأحرى على تجربة العيش في بلاد أصبحت ذات أولوية مطلقة في حياتي. وهل أتجرأ على القول إنها صنعت منّي رجلا»؟

وإذا كان المؤلف يولي أهمية كبيرة لتوصيف مدينة فلاديفوستك، فإنه يتوقف مرّات عدة كي يتحدث على مدى صفحات عدة عن تجربته الثقافية في المدينة. من موقعه كأستاذ للغة الفرنسية في جامعة «الشرق الأقصى» أولا، ثم كمدير لمؤسسة مختصة بتعليم اللغة الفرنسية «لاليانس فرانسيز».

نقرأ: «أعتقد بأنني مكرّس لخدمة الروس. وأحب الروس كثيرا على أساس قائمة طويلة من المناقب التي يتحلون بها، ومن الصفات السحرية، ولكن أيضا من أجل العيوب التي يعانون منها. كل هذه المناقب والمسالب لا يمكن اكتسابها بالكامل إلا من خلال الولادة في عين المكان. هذا حتى ولو كان الروس يبعثون لديك الإحساس سريعا أنك واحد منهم».

ولعل من أهم ميزات هذا الكتاب هو أن مؤلفه يرسم صورة المجتمع الروسي من داخله ومن خلال مجموعة من الأوضاع والأحداث التي عاشها. وبنوع من الاعتراف بالعرفان لما قدّمه له الروس من دروس وما ساهمت فيه روسيا من حقل شخصيته يكتب: «عرفت في روسيا الكثير من لحظات الإحساس بالوحدة.

لحظات من الصعب اقتسامها مع الآخرين. لكن بعد سنوات وجدت أنني حررت صفحات كثيرة من الملاحظات عن ذكريات عشتها أو أحداث مرّت بحياتي، أشياء كتبتها بقدر كبير من العفوية وهي التي شكّلت مادة هذا الكتاب. إن روسيا هي التي دفعتني في المواقع لتحرير كتاب وليس العكس».

ما يصرّح به المؤلف هو أنه يسعى من كتابه التعريف بروسيا «الحقيقية»، «العميقة» للقارئ الفرنسي العادي المأخوذ عادة بمجموعة من الأفكار الجاهزة «الكليشيهات» التي تقوم بالأحرى على نوع من «رفض» الآخر بل و«التقليل من شأنه».

هذا كله على قاعدة «جهله» و«جهل حضارته». ويرى المؤلف أن السبيل الأمثل لمعرفة الآخر هو الشروع بمغامرة السفر. وهكذا لا يتردد بوصف نفسه أنه «مسافر». ويعبّر عن إدراكه أن كثرا هم أولئك الذين يحلمون بالسفر. ولكن القليلين منهم هم الذين يتجرؤون للذهاب بأحلامهم حتى نهايتها.

في هذا الكتاب يقدّم مؤلفه سيدريك غراس مدينة فلاديفوستوك. ومن خلالها يقدّم روسيا، روسيا التي تعاظم «سحرها» عليه «فصلا بعد فصل». وغمرته ثلوجها بـ«الدفء الإنساني، المدينة وجغرافيتها وعادات أهلها وأحلامهم، وخاصة الطلبة منهم، وعلاقاتها مع بقية العالم. مع موسكو «المركز الذي يجذب إليه جميع الروس» والصين القريبة و«مصدر الخوف والخشية» وكوريا الشمالية، المجهولة والمبهمة» واليابان «أرض التجارة والأعمال». وأميركا البعيدة التي يتطلع كثر للذهاب إليها.

سفَر.. ورؤية مختلفة

عبدالمجيد التركي

● السفر يتيح لنا الخروج من قيد الضرورة إلى فضاء الحرية، لنتنفّس هواءً مختلفاً ونرى أماكنَ ووجوهاً غير التي نراها كلّ يوم، لنقدر على استنطاق الأماكن والتحاور مع الوجوه وقراءتها، وسنخرج بمحصّلة لم نكن لنتحصّل عليها في عزلتنا والروتين الذي يَقضي علينا ببطء.

قد تلهمنا تجاعيدُ وجهٍ متعب لتلمُس دواخلنا وقياس مسافة التجاعيد الوشيكة وكَيفية تشكّلها، وقد تدفعنا إلى رسم لوحة أو كتابة قصيدة، كما قد تدفعنا غيمة من غيوم المحويت إلى الرغبة بامتلاك أجنحة فقدناها في حياة سابقة.

السفر، انفلاتُ روحٍ من قفص الروتين والعادة، وحريةُ جسدٍ يتحرك كلّ يومٍ في نفس الدائرة مثل جَمَل المعصرة، فيشعُر المرء أنه آلة وأنه بحاجة إلى استنشاق هَذا الهواء المختلف واستنطاق هذه الأماكن.

تسافر إلى مكان فتشعر بألفة خفية وغريبة مع هذا المكان، وكأنها ليست المرة الأولى التي تأتي فيها إلى هنا، فتوقن أن روحك قد انفلتت ذات نوم، ذات حلم وجاءت إلى هنا، وبقيت الرغبة تحثُّك على السفر استجابة لنداء الروح التي طوت الزمن وسافرت لتفقُّد هذا المكان قبل ذهابك إليه لمعرفة ما إذا كان مناسباً أم لا.

حين وقفتُ على نهر النيل لأول مرّة لم أكن مندهشاً.. كما لو أنها ليست المرة الأولى التي أراه فيها.. كنتُ أسمعُ صخباً وهتافات لجماهير احتشدوا على ضفّتيه ليشهدوا لحظات إلقاء القربان الذي كان يبتلعه النيل ليفيض عليهم بالوهم والسراب الذي كانوا يحسبونه ماءً .

أحسستُ أني كنت أقفُ في المكان المخصص لإلقاء القربان/ الأنثى.. نكزني سؤال كاد يدفعني إلى الماء: لماذا كان القربان أنثى !!

يا لهذه المرأة المضطهدة منذ حواء وحتى اللحظة !!

في اليوم التالي ذهبتُ لزيارة الأهرامات وأنا أحاول أن أراها كما تراها عيون السياح وكاميراتهم.. وقفتُ أمام الهرم الأكبر أتأمله وأتحسّسُ أحجاره الكبيرة.. وضعت قدمي على أول حجر كأنني أتأهب للصعود إلى قمّته.. لم أندهش أيضاً، أحسستُ أنني كنتُ هنا وأنني قد ارتديتُ الملابس الفرعونية في حياة سابقة.. توقّفتُ قليلاً أتأملُ حجم الأحجار والأكتاف التي كانت تحملها، واستحضرتُ البنّائين الذين كانوا يحملونها مرغمين، وكأني بهم يتمنّون لشدّة الظمأ لعق حبات العرق التي تجود بها جلودهم السمراء .. أحسستُ بسياط تلسعُ ظهري وسمعتُ أنيناً وصراخاً وأصواتَ سلاسل وشتائمَ تنهال على أولئك السُخرة الذين قاموا ببناء الأهرامات وهم مقيّدون، والسياط تعلّمهم أصول البناء وفنون العمارة.

عدتُ من الأهرامات مكتظّاً بغصّة كبيرة كانت تكبر بداخلي كبالون.. أنا الآن في طريقي إلى خان الخليلي لقضاء السهرة – ككلّ مساء – في مقهى الفيشاوي.

في الجهة المقابلة لساحة الحسين كنتُ أمام الجامع الأزهر.. وقفتُ على عتبة الجامع ويدي ممسكة ببابه المفتوح.. تذكرتُ العلاقة المتينة بين الفتوى وبين رغبات الساسة حين يريدون أن يشرعنوا أيّ شيء.. تراجعتُ من أمام الباب الذي تخرج منه الفتاوى السياسية ونزلتُ النفق لأخرج إلى ساحة الحسين ومنها إلى مقهى الفيشاوي.. ورغم بقائي في القاهرة اثني عشر يوماً ومروري من أمام الجامع الأزهر كلّ يوم إلا أنني لم أدخله، كأنني كنتُ أؤجل زيارته لمرة قادمة أكون قد تخلّصتُ فيها من هذا الهاجس.

جائزة «إليوت» البريطانية للشعر تعلن عن قائمتها القصيرة

● أعلنت جائزة «إليوت» للشعر البريطانية، قائمتها القصيرة لهذا العام، والتي تضم أهم المجموعات الشعرية البريطانية لهذا العام.

وتضم القائمة ديفيد هارس نت لمجموعة «الليل»، ودالى جيب ناجرا لمجموعة «سيارة ملاعيب نمر آكل الإنسان الأبيض للسلطان تيبو!!!»، وبرنارد اودونو لمجموعة «صليب الفلاح»، وآليس اوسوالد لمجموعة «ذكرى لاتنسى»، وجان برنسايد لمجموعة «عظمة القطة السوداء»، و كارول آن دافى لمجموعة «الزنابير»، ولئونتى افلين لمجموعة «الربح والضرر»، وجان كينسلا لمجموعة «الدرع»، وايستر مورغان لمجموعة «الجميلة»، وشان اوبراين لمجموعة «نوفمبر».

ويحصل الفائز على مبلغ ١٥ ألف جنيه إسترليني، بينما يحصل كل مرشح على ألف جنيه إسترليني.

وقد اختارت لجنة التحكيم التي تضم الشعراء «غيليان كلارك»، و«استفن نيات» و«دنيس دوديس كرول»، ستة مجموعات من بين ١٠٤ من الكتب التي أرسلها الناشرون إلى أمانة الجائزة، بالإضافة إلى الكتب الأربعة التي انتخبتها جمعية كتاب الشعر.

وسيتم إعلان الفائز ١٦ يناير ٢٠١٢، وستكون جمعية كتاب الشعر الراعية المالية للجائزة هذا العام. وكان قد فاز بهذه الجائزة العام الماضي «دريك والكوت» بمجموعته «طائر البلشون الأبيض».

متحف متروبوليتان بنيويورك يتفاعل مع الروائع الإسلامية

● نيويورك – تعرض حوالي ١٢٠٠ قطعة فنية تستعيد ١٣ قرنا من تاريخ الإسلام في نيويورك في قاعات جديدة مكرسة «للعوالم العربية» تفتح أبوابها أمام الجمهور الأسبوع المقبل في متحف «متروبوليتان ميوزيوم» (ميت) بعد عملية ترميم استمرت ثماني سنوات.

وكرست ١٥ قاعة موزعة بحسب المناطق الجغرافية من تركيا وإيران وآسيا الوسطى إلى شمال أفريقيا واسبانيا وشبه القارة الهندية لتبرز «ان كل منطقة وثقافة عبرت بقوة عن هويتها الفنية خلال الحقبة الإسلامية رغم هذا الإرث المشترك» على ما جاء في كتيب المتحف.

،اختيرت القطع المعروضة من بين ١٢ ألف قطعة متواجدة في مجموعات المتحف، وهي شاهدة على روعة الثقافة الإسلامية في قطاعات جمة. في العلوم مثلا من خلال إسطرلاب يعود إلى القرن الثالث عشر وفي الهندسة من خلال مشربيات هندية خشبية وفي النحت مع تماثيل مصنوعة من الجص ارتفاعها ١,٥ متر تعود إلى القرن الحادي عشر ومصدرها إيران.

وتعرض أيضا نسخ قديمة جدا للقرآن مكتوبة بخط عربي رائع فضلا عن سيوف نصابها من العاج ومرصعة بالذهب والفضة والياقوت.

يضاف إلى ذلك سجاد رائع يزيد عرض القطعة منه على العشرة أمتار مع رسوم هندسية كبيرة مثل سجادة «سيمونيتي» التي حيكت باليد في القرن السادس عشر فضلا عن عقد زواج مصنوع من الذهب مصدره الهند.

وتوضح احدى أمينات متحف «ميت»، ميشتيلد باومايستر خلال زيارة نظمت للصحافيين في تصريح لوكالة الصحافة الفرنسية «اظن ان هذه القاعات تسمح بفهم أفضل للتفاعل والعلاقة المعقدة التي قامت بين الثقافات المختلفة والفن الإسلامي».

وتتابع قائلة «إذا ما فكرنا بالفن في هذه القاعات فاننا نتكلم عن ١٣ قرنا.من المهم العودة بالزمن لفهم تطور ثقافة وتطور أسلوب والتفاعل بين الثقافات. فلا شيء يقوم بشكل منعزل».

ومن أروع القطع المعروضة في هذه القاعات الجديدة التي كلف ترميمها ٥٠ مليون دولار، قاعة استقبال في دارة كبيرة في دمشق تعود الى القرن الثامن عشر وهي معروضة كما كانت في الأصل في العاصمة السورية.

الأرضية رخامية مع رسوم هندسية واريكات حمراء مخملية رائعة موزعة هنا وهناك وجدران وسقف مكسوة بالخشب مع كتابات قرآنية وزخرفات عربية.

وتؤكد باومايستر «انها احدى الروائع التي تحويها هذه القاعات» موضحة ان نقل القاعة التي كانت قبل ذلك معروضة في قسم مكرس للفن العثماني «شكل تحديا لوجيستيا فعليا».

ويشكل صحن دار مغربية في القاعة المخصصة لاسبانيا وشمال أفريقيا وغرب المتوسط احدى الروائع الأخرى التي تحويها هذه القاعات ويعطي الانطباع بزيارة قصر الحمراء في غرناطة (جنوب اسبانيا).

إصدارات ثقافية

«الواحات المصرية.. جنان مصر البعيدة»

■ عن الهيئة المصرية العامة للكتاب، صدر حديثاً كتاب «الواحات المصرية ـ جنان مصر البعيدة»، من تأليف محمد التداوي، وتقديم الدكتور عبد الحليم نور الدين.

في هذا الكتاب الجديد، يقدم لنا مؤلفه فكرة مبسطة ومصورة لخمس واحات مصرية، تقع كلها في الصحراء الغربية من مصر، ويقدم المؤلف مادة الكتاب في شكل رحلة قام بها بين الواحات الخمس، حيث بدأ رحلته من الشمال بواحة سيوه أهم وأشهر الواحات المصرية، ثم توجه إلى جهة الجنوب الشرقي، عبر فيها صحراء مجردة لمسافة ٤٢٠ كيلومتراً تقريبا حتى الوصول إلى الواحة البحرية التي كانت واحات فيما مضى، ثم غادرها إلى واحة الفرافرة التي تقابلها الصحراء السوداء والبيضاء، ثم الواحة الداخلة بتنوعها وكثرة قراها ومزارعها، ونهاية بالواحة الخارجة بآثارها المتنوعة.

ينقسم الكتاب إلى خمسة أقسام؛ خصص المؤلف القسم الأول لواحة سيوة وموقعها الجغرافي، وسكانها وآثارها القديمة وأهم مزاراتها السياحية والأثرية، ومناظرها الطبيعية وتطور الديانات القديمة بها من خلال العديد من الصور الكاشفة والشارحة للواحة.

وفي القسم الثاني المخصص للحديث عن الواحة البحرية، التي ما زالت تحتفظ بصفتها القديمة (البحرية) التي أعطتها إياها كثرة البحيرات قديماً، أما الآن فلا يوجد بها سوى بحيرة واحدة بالقرب من منطقة جبل الدست والمغرفة، ويقدم لنا مؤلف الكتاب مجموعة من الصور النادرة للواحة وآثارها مثل مقبرة باننتيو، معبد المفتلة، معبد الإسكندر الأكبر، جبل الإنجليز، الصحراء السوداء، والعيون، والبحيرات.

أما القسم الثالث فعن واحة الفرافرة، وهي الأصغر حجما بين الواحات المصرية، وفي القسم الرابع يتناول الواحة الداخلة ومزاراتها الأثرية مثل قرية القصر الإسلامية، وبها بقايا مسجد أثري نادر من القرن الأول الهجري، ومعبد دير الحجر، ومقابر المزوقة وغيرها، وكذلك المزارات الطبيعية مثل بحيرة قلمون والبير الضاحك.

ويختتم الكتاب بالقسم الخامس المخصص للحديث عن الواحة الخارجة، التي سميت بهذا الاسم لقربها من وادي النيل، وبعدها عن باقي واحات الصحراء، ويحدثنا المؤلف عن آثارها مثل أطلال الخارجة القديمة، جبانة البجوات، معبد هيبس، واحة باريس، ومتحف الوادي الجديد، وأخيرا المزارات الطبيعية بالواحة الخارجة مثل آبار بولاق وآبار ناصر.

«الديمقراطية وفكر الدولة»

■ صدر مؤخرا عن الهيئة العامة لقصور الثقافة بالقاهرة كتاب جديد بعنوان «الديمقراطية وفكر الدولة» للدكتور حسن العدوى.

يحاول المؤلف الوقوف على معنى الديمقراطية وفلسفة الدولة عبر سياقها التاريخي، حيث إن الديمقراطية مذهب فلسفي واجتماعي، كما أنها نظام من أنظمة الحكم.

ويقسم المؤلف العصور التاريخية الديمقراطية في كتابه إلى أربع مراحل أساسية وهي:

المرحلة الأولى: يتناول فيها القضية اليونانية القديمة والتي تتميز بخاصتين أساسيتين، اشتراك الشعب في الحكم مباشرة، وعدم التمكين للحرية بمعناها الحديث، أما المرحلة الثانية فتتناول قضية الديمقراطية القيصرية أو ديكتاتورية نابليون وهي ديمقراطية عبادة الحاكم، والثالثة تتناول بدورها قضية الديمقراطية الكلاسيكية أو الغربية وهي الديمقراطية التي اتخذتها الثورة الفرنسية أساسا لدساتيرها، وأخيرا المرحلة الرابعة والتي تتناول قضية «الديمقراطية الشعبية: وهى التي أستوحت أساسا المذهب الماركسي وتطبيقاته العملية في الاتحاد السوفيتي سابقًا.

ويختتم الكتاب بنتيجة بحثية تشير إلى أن الديمقراطية تاريخ من التعريفات، كما أنها مذاهب متعددة وليست مذهب واحدا، فهي تختلف من بيئة لأخرى ومن نظام لآخر وكذلك من حقبة لأخرى.

نوافذ على تراثنا الأدبي

قدم الدكتور عادل الفريجات في كتابه/نوافذ على تراثنا الأدبي/الصادر حديثا عن الهيئة العامة السورية للكتاب بدمشق دراسات أدبية ونقدية سلطت الضوء على تراثنا الأدبي شعرا ونثرا ابتداء من العصر الجاهلي مقارناً بين نظرتين لهذا التراث العظيم الأولى قديمة والأخرى معاصرة.

ويتناول الكتاب الذي يقع في٣٢٥ صفحة من القطع المتوسط تسع دراسات أدبية ونقدية تتضمن تأويل الشعر القديم بين القدماء والمعاصرين عبر رصد الفرق بين النظرتين لافتاً إلى أن النظرة الحديثة للتراث تنطلق من غنى الشعر القديم بغية إحيائه لا قتله وإنصافه لا الجناية عليه ولاسيما أن تاريخ النقد الأدبي في قسم كبير منه هو تاريخ للتأويل.

وفي البحث الثاني وقف الباحث عند قصيدة/لامية العرب/للشنفرى ناظراً إليها بمنظار جديد ومختلف عن الزاوية التي نظر منها القدماء الذين لم يكن همهم دراسة النص بوصفه كلا متكاملا أو بوصفه أثرا فنيا تتجاوب اصداءا بعضه مع أصداء بعضه الآخر.

كما تناول مجموعة من النصوص التي قدمت صورتين للحياة الجاهلية من خلال الشعر اتسمت الأولى بالفرح والاستبشار والسعي للنهل من ملذات الحياة كشرب الخمر وامتطاء الجياد ومناغاة الحسان ولعب الميسر والضرب في الفيافي أما الثانية فاتصفت باتشاح الحزن والأسى في تعابيرها ومعانيها وصور شعرائها كانعكاس لوقع الحياة القاسي على أرواحهم الرهيفة.

وكرس الباحث جزءا من كتابه لدراسة قصة تواترت في الشعر الجاهلي وهي قصة/الظليم أو النعامة/عارضاً آراء باحثين معاصرين فيها كما وقف عند شاعر إشكالي من شعراء الجاهلية هو المتلمس الضبعي وهو من أشعر المقلين وصاحب الصحيفة المعروفة باسمه وهو الذي كانت العرب تتوضأ عند سماع قصيدته الميمية فقد شجر العداء بينه وبين ملك الحيرة عمرو بن هند فكتب الى عامله في البحرين ليقتله ولكن مسعاه أخفق فترك العراق وراح يعيش في بصرى الشام ومات فيها.

أما القسم الثاني من الكتاب فتألف من أربعة مباحث في التراث النثري العربي كتبها الفريحات في أوقات متباعدة وقدمها ضمن مؤتمرات علمية محلية وعربية ودولية مركزا في الاول على الإرث القصصي للعصر الأموي الذي يؤكد فيه على وجود بذور للسرد في تاريخنا المبكر كما يؤكد تنوع القص في ذاك الزمن بين قص واقعي حظ الفن فيه قليل وله بيئاته وأعلامه ومزاياه وقص ينتمي إلى أفق الفن وعالم الخيال وهو نوع أدبي اغفل الوقوف عنده النقاد القدامى فجاء النقاد المحدثون ليبعثوه حيا لأنه ثمرة لخيال أدبي جدير بالدرس والنقد والتحليل.

وتطرق الفريجات إلى أدب الخيال العلمي في تراثنا مبينا جذور هذا الأدب الذي يراه الناس أدبا حديث النشأة في حين أن تراثنا مليء بنماذج منه سلط عليها الباحث بعض أنوار النقد أسهاما منه في خدمة جوانب من تراثنا ظلمت ولم ينصفها القدماء.

أما نافذته الأخيرة ففتحها الباحث على كتاب عربي الأصل عالمي الطابع هو كتاب/ألف ليلة وليلة/الذي اعتبره بمثابة جسر للتفاعل بين أدبنا والآداب العالمية راصدا إياه عبر رحلتين الأولى نحو الصيرورة والثانية نحو السيرورة مستعرضا أمثلة عن تجليه في آداب الانكليز والفرنسيين والألمان والروس وآداب أمريكا اللاتينية.